طلبيه

الهمزة فيه للاستفهام وما للنفي فصله عما قبله لكون الاولى خبرية والثانية ان يرجع الناس بالدنيا وترجعوا برسول الله
الى رحالكم الى بيوتكم لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا بكسر الشين طريق في الجبل
لسلكت شعب الانصار قال الخطابي اراد بالوادي هنا الرأي والمذهب كما يقال فلان في واد وانا في
واد والمراد به اظهار النبي عم كمال محبته بتلك القبيلة لا الاقتداء به والمتابعة وفيه جواز اختيار الامام من
بين المصلحة عطايا من الغنيمة م عبد الله بن عمرو رض روى مسلم عنه ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين
اطلاق الاصبع الى الله تع متشابه كاطلاق اليد ومن جوز تاويله قال المراد من هاتين الاصبعين الداعيتين
وذكر ان القلب صالح لان يميل الى الايمان والكفر ولا يميل الى احدهما الا عند حدوث داعية وارادة يخلقها الله
يقلب القلب بتبدل الداعيتين حيث يشاء ومنهم من قال انه تمثيل معناه انه تع قادر على تقليب القلوب فالحق
كما يقال فلان بين اصبعي تريد به كمال التصرف فيه من اصابع الرحمن قال الامام ناصر الدين في اضافة
الاصابع الى الرحمن اشعار بان الله تع من كمال رحمته على عباده انه تولى بنفسه امر القلوب ولم يكل فيه الى احد
من ملائكته ونظر فيه بعض الشارحين بانه جاء في رواية انس ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله فلا يتم
ما ذكره وفي نظره نظر لان عدم اشعار احدى الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي اشعار الاخرى كقلب واحد
يصرفه حيث يشاء يعني يتصرف الله في جميع القلوب كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه
كتصرف احدكم في قلب واحد والضمير المرفوع في تصرفه على هذا المعنى عائد الى احدكم اعلم ان المشبه به مذكور على
سبيل الفرض لان العبد لا يقدر التصرف في القلب حيث يشاء ولما كان تصرف الواحد في شيء واحد ايسر من
التصرف في الاشياء عادة شبه تصرف الله في جميع القلوب بتصرف العبد في واحد تفهيما وفي الحديث دلالة على
ان المؤمن ينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء ح المغيرة بن شعبة رض اتفقا على الرواية عنه ان كذبا علي
ككذب بكسر الذال على احد يعني الكذب على النبي عم اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي
يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ولذلك كره قوم من الصحابة رض اكثار الحديث خوفا من الزيادة
والنقصان وخاف بعض من التابعين من رفع الحديث الى النبي عم فاوقفه على الصحابي قال الكذب عليه اهون من الكذب
على الرسول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار اي فليتخذ فلفظه امر ومعناه خبر يعني فان
تبوأ مفتعل منها فتعبيره بصيغة الامر للاهانة قيل روى هذا الحديث ما يقارب من الصحابة ولم يوجد من
الاحاديث ما يرويه العشرة المبشرة غير هذا ق عائشة اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبي عم دين
لرجل فتقاضاه في طلب دينه فاغلظ عليه فقصد اصحابه ان يرجع فقال عم دعوه ان لصاحب الحق مقالا اي
بالحق هنا الدين يعني من كان على غريمه حق فلطلبه فله ان يشكوه ويرافعه الى الحاكم ويعاتب عليه وهو المراد
ح ابن عمر رض روى البخاري عنه ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا اي غزوة بدر وسهمه قاله لعثمان بن عفان
خلفه ولم يستصحبه في غزوة بدر لكون زوجته وهي رقية بنت رسول الله مريضة فاعطاه سهما من الغنيمة
حصول الاجر له فلان تخلفه كان لعذر واما حصول السهم له فقال الخطابي هذا من خواصه لان من لم يحضر
لا شيء له من الغنيمة وذكر الواقدي انه عم اعطى الثلثة نفر ممن لم يحضر غزوة بدر سهما احدهم عثمان والاخر
طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد كان بعثهما رسول الله يتكشفان خبر عير قريش ق انس رض اتفقا على الرواية
قال قدم قوم من اهل اليمن الى رسول الله عم فقالوا ابعث معنا رجلا امينا حق امين يعلمنا الاسلام والسنة فاخذ

يرو او من كذب متعمدا السيف اركبه

دينه

امينه

٤٥

بيد ابي عبيدة بن الجراح فقال ان لكل امة امينا اي ثقة ومعتمدا عليه وان اميننا ايتها الامة قال القاضي هو بالرفع
على النداء والافصح ان يكون منصوبا على الاختصاص ابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح والجراح جده قال
النووي الامانة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكن تخصيصه عم بتوصيفه بها لغلبتها فيه بالنسبة اليهم
وقال التوربشتي تخصيصه لكون الامانة غالبة فيه بالنسبة الى سائر صفاته لا ان الامانة كانت غالبة على امانة غيره قيل ابو عبيدة احد المشهود
لهم بالجنة ق جابر رض اتفقا على الرواية عنه قال قال رسول الله عم يوم الخندق من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا فقال عم
ان لكل نبي حواريا اي ناصرا مخلصا وحواري الزبير وهو احد العشرة المبشرة اسلم ابن ثمان سنين وهو لما اكمل الاخلاص
اصطفاه النبي عم ونسبه الى الاختصاص ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ان لكل نبي دعوة اي مرة من الدعاء متيقنا
اجابتها وقد صرفها كل نبي الى شيء في هذه الدار كسليمان عم سال الملك ونوح عم سال هلاك الدنيا وغيرهما واني اختبأت دعوتي اي
ادخرتها شفاعة لامتي يوم القيمة اي لان اصرفها لهم من جهة الشفاعة في الاخرة فان قلت اختباء الشيء يقتضي حصوله و
تلك الدعوة انما تحصل يوم القيمة فكيف يكون مدخرة قلنا يجوز ان يخير الله تعالى النبي عم بين ان يدعو تلك الدعوة المستجابة
في الدنيا وبين ان يدعو في الاخرة فاختار الدعوة في الاخرة فسمى ذلك الاختيار اختباء م ابي بن كعب رض روى مسلم عنه
قال كان رجل ابعد من المسجد وكان لا يفوت عنه صلوة فيه فقيل له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء فقال اني
اريد ان يكتب ممشاي الى المسجد والى اهلي اذا رجعت فقال ان لك ما احتسبت اي ما جعلته في حسابك من الثواب قاله لرجل
كان يمشي الى مسجد النبي عم ولا يركب ويرجو في اثره الاثر بالفتحتين ما بقي من رسم الشيء والمراد به هنا خطوته الاجر وفيه
دلالة على ان كل طاعة كان التعب فيها اكثر كان النصيب من ثوابها اوفر م جابر رض روى مسلم عنه ان لكم بكل خطوة
وهي بفتح الخاء مصدر وبالضم ما بين القدمين درجة اي منزلة رفيعة قاله لرهط جابر وقد ارادوا ان يبيعوا بيوتهم لينتقلوا
من المسجد ح ابو هريرة رض روى البخاري عنه ان لله تسعة وتسعين اسما اسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته
اي باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس او الثبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكنها توقيفية
عند بعض العلماء مائة الا واحدا بدل الكل من اسم ان او تاكيد او نصب بتقدير اعني وانما ذكره لئلا يلتبس في الخط
بتسعة وسبعين او سبعة وتسعين او لاحتمال ان يكون الواو بمعنى او ونظيره قوله تعالى ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا
رجعتم تلك عشرة كاملة وقوله تعالى تلك عشرة كاملة لدفع التباس الخط واحتمال ان يكون الواو بمعنى او من احصاها
يعني من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله اذا قال الضار
النافع فشكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة كلمة
تبركا واخلاصا وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها دخل
الجنة ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار لان قوله من احصاها صفة لتسعة وتسعين ومن الاسماء ما هي اشهر الاسماء
لما جاء في دعاء النبي عم اسالك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب
ق اسامة بن زيد رض اتفقا على الرواية عنه قيل هو ابن مولى النبي عم ما رواه عن النبي عم مائة وثمانية وعشرون حديثا في الصحيحين
تسعة عشر حديثا انفرد البخاري منها بحديثين ومسلم بحديثين قال جاء من احدى بنات النبي عم رسول يدعوه ويخبره ان
ابنها قد مات فقال عم ان لله ما اخذ وله ما اعطى ما فيهما يحتمل ان يكون مصدرية وموصولة يعني ما اخذه الله انما هو
ملكه فلم يخرج بالاعطاء عن ملكه فله التصرف فيه فينبغي ان لا يحزن احد لاجله انما قدم الاخذ وان كان الاعطاء قبله لانه في
بيان ما قبض ثم اكد هذا المعنى بقوله وكل شيء عنده باجل مسمى يعني كل من الاخذ والاعطاء عند الله مقدر مؤجل كذا قال الشراح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1